3me Année, No. 91.

Lundi-1-4-1935

الرسالة

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها ورئيس تحريرها المسئول

احمد حسن الزيات

الادارة

بشارع المبدولى رقم ٣٢

عابدين — القاهرة

تليفون رقم ٤٢٣٩٠

بدل الاشتراك عن سنة

٦٠	فى مصر والسودان
٨٠	فى الأقطار العربية
١٠٠	فى سائر الممالك الأخرى
١٢٠	فى العراق بالبريد السريع
١	ثمن العدد الواحد

الأعلانات يتفق عليها مع الادارة

العـــدد ٩١ « القاهرة فى يوم الاثنين ٢٧ ذو الحجة سنة ١٣٥٣ — ١ ابريل سنة ١٩٣٥ » السـنة الثالثة

فهرس العـــدد

صفحة		
٤٨١	الفردية علتنا الأصيلة	: أحمد حسن الزيات
٤٨٣	تاريخ يتكلم	: الأستاذ مصطفى صادق الرافعى
٤٨٨	الحاكم بأمر الله	: الأستاذ محمد عبد الله عنان
٤٩١	كيف نبعث الأدب	: الأستاذ عبد العزيز البشرى
٤٩٥	موسى بن ميمون	: الدكتور ابراهيم مدكور
٤٩٧	حول الأوزاعى	: الأستاذ أمين الخولى
٤٩٩	حول الأوزاعى أيضاً	: الأستاذ على الطنطاوى
٥٠٠	الحكم فى المسابقة الأدبية	
٥٠٢	قصة المكروب	: الدكتور أحمد زكى
٥٠٦	رؤيا فى السماء	: الأديب فليكس فارس
٥٠٧	الأمير الشاعر خسرو	: السيد أبو النصر الحسينى الهندى
٥٠٩	الربيع (قصيدة)	: أنور العطار
٥٠٩	زهرة آذار «	: أمجد الطرابلسى
٥١٠	پرسيوس وأندروميدا (قصة)	: الأستاذ دريني خشبة
٥١٥	إحياء ذكرى الفيلسوف الطبيب موسى بن ميمون	
٥١٥	العيد الألفى للمتنبى . أرفيوس وبوريدس	
٥١٦	بجماليون المثال . فى الأكاديمية الفرنسية	
٥١٧	كتاب عن مقاهى باريس . كتاب عن الأبهاء الأدبية	
٥١٨	جيته وفن الحياة . ذكرى يوهان باخ	
٥١٩	هو ذا تاريخ انسان	: الأستاذ خليل هنداوى

الفردية علتنا الأصيلة

لا تزال الفردية أبين الصفات المميزة للعرب ؛ ولا تزال هذه الصفة أجلى ما تكون فى مصر ! فان المرء ليغالى فى فرديته حتى ليوشك أن يكون أمة وحده !

غلبت هذه الشيمة على العرب الأولين لقلة المرافق المشتركة ، وأثرة الطبيعة الشحيحة ، ووحدة الحياة الرتيبة ، واستقلال النفس القوية ، فالرجل منهم كان يحصر الدنيا فى خيمته ، ويجمع العالم فى قبيلته ، ثم يختصر القبيلة فى نفسه فيجعلها قاعدة لتمثاله وإطاراً لصورته ! فهو لا يحيا حياة بهائم الأنعام تحمى ضعفها بالاجتماع ، وإنما يعيش عيش سباع الطير والوحش لا تُشْبِل على أفراخها وأجرانها إلا ريثما ترتاش وتَنْصَرى . فلما اختيروا إلى الدعوة الكبرى استجابوا لقوة القوى ، واطمأنوا لألفة الروح ، واستَجرُّوا لحكم الجماعة ، حتى بلَّغوا رسالة الله ، ثم تحرك فيهم الهوى الموروث ، وتيقَّظ الطبع الأَثِر ، فهبَّت الفردية تحلل العقدة وتشتت الوحدة ، حتى قسَّمت الوطن بلاداً ، ومزقت الشعب أفراداً ، خضعوا لسلطان المغير ودانوا لقوة الغاصب !

* * *

لا تزال هذه الفردية القبيحة وتوابعها من شهوة الرياسة وحب الاستئثار ودناءة الحرص ، تُقطّع أوشاج المجتمع فى أقطار العرب ، فتفسد كل موضوع ، وتبطل كل مشروع ، وتُشَتِّتُ كل ألفة . وفى مصر أخذ تلك الأقطار تستطيع أن تعرض جملة أمرها على رأيك فتجد المثال الذى لا يبعد والحال التى لا تختلف . فالسياسة هنا وهناك لا تكاد أحزابها تقوم على فكرة جامعة ومبدأ متحد ، إنما هى فرد يَنْبُه فى الخير أو ينبغ فى الشر ، فتأتلف عليه الأفراد المختلفون ، فيكون منهم مكان النظام من العقد ، يمسكه مادام حياً قويا ، فاذا ما انقطع ذهب الحب أبَادِيدَ . والاقتصاد هنا وهناك جهود فردية تخشى المنافسة وتتعجل الربح وترضى بالنصيب الأخس ، لأن الفردية قتلت فينا الثقة فلا نساهم فى رأس مال ، وأضعفت شعورنا بالخير العام فلا نشارك فى مشروع ، ونشرت بيننا داء الحسد فلا نستقيم على رأى جميع ؛ وما النهضة الاقتصادية الحديثة إلا نبوغ فرد أنِس الناس بناحيته ، واطمأنوا إلى كفايته ، فأخلدوا إليه بالثقة ، وألقوا فى يديه المقاليد . والأدب هنا وهناك لا تزال دوافعه فردية ومراميه خاصة ؛ فالقصيدة عواطف الشاعر لا تكاد تخرج عن دخائل نفسه ومدارج حسه ، والمقالة خواطر الكاتب لا تكاد ترمى إلى غرض محدد ولا تجرى فى مذهب معين ، والأغنية لواعج المغنى فلا تعبر عن المعانى العامة ، ولا تهتف بالأمانى المشتركة . أما الملاحم القومية ، والقصص الاجتماعية ، والأناشيد الشعبية ، فتلك أغراض لا تزال منابعها ناضبة ودوافعها دخيلة

يأخذ المرء حال من الوجد أو الشوق أو الطرب ، فيجد من القصائد والأناشيد ما يترجم هذه الحال ، فيدندن ويتغنى ؛ وتكون الجماعة منا فى مجمع من المجامع ، أو ملهى من الملاهى ، أو موكب من المواكب ، فيأخذها انفعال مشترك من ابتهاج أو احتجاج أو افتخار أو تحمس ، فتريد أن تعبر عن ذلك بقول واحد وصوت واحد ونغم واحد ، فلا تجد إلا خلجات تتوقد ، ونظرات تتردد ، ثم سكوتاً بارداً كمرق البهوت الخجل ! حتى السلام الملكى الرسمى نعرفه نغما ولا نعرفه كلما كأنما وضعوه لأمة بكماء !

كذلك الفن هنا وهناك لا يجد من حَرَج الفردية مكاناً للتنوع ولا مجالا للتقدم ، فالتصوير كالشعر قلما يتعدى صورة الفرد وعاطفته ، والرقص حتى من الرجال لا يكون إلا من فرد ، ولا يظهر من هذا الفرد إلا متعاقباً على أجزاء خاصة من جسمه ، كالعجز والبطن والثديين والعنق ، فهو حركات متقطعة مستقلة كأبيات القصيدة القديمة لا تربطها علاقة ولا تجمعها وحدة ! والغناء والموسيقى يقعان دائماً على أصوات مفردة ، وتقاسيم مرددة ، وفرديات (مونولوجات) متشابهة ، ومعان متكررة ! فليس لنا — حتى ولا للقرويين — غناء جَمَاعى ولا رقص جَمَاعى يعبران عن شعور الجماعة ساعة الطرب أو الغضب أو النصر بكلمات موقّعة وحركات موزونة ؛ ولكل أمة من أمم الأرض أفنان شتى من ذلك حتى الزنوج !

* * *

إن الفردية تعلو فتكون الاستبداد ، وتسفل فتكون الأنانية ؛ وإن الجمعية [1] ترتفع فتكون الانسانية ، وتنخفض فتكون العصبية ؛ وإن بين الانسانية والعصبية شعباً يعز ، وأمة ترقى ، وذكراً يبقى ، وأثراً يخلّد ؛ ولكن بين الاستبداد والأنانية تحكّم الهوى وشقاء العيش وذل الأبد . فاذا رأيت الأحزاب تتناقض وتنحل ، ومشروعات الشباب تضعف وتعتل ، وإدارة الحكومة تسوء وتختل ، فابحث عن ذلك — غير مخطئ — فى هذه الفردية حين تتعلى فتستبد ، أو حين تتدلى فتستأثر . فلولا هذا الطبع الأصيل الذى طغى على الشعور ، وبغى على الفطرة ، لتنبه فينا الضمير الاجتماعى فأخلصنا للأمة كما نخلص للاسرة ، وعملنا فى الديوان كما نعمل فى البيت ، وأحببنا لعامة الناس ما نحب لخاصة النفس ؛ ولكن الفردية داء دخيل لا يحسمه إلا الدين الذى حسمه عن نفوس العرب حين اتبعوه ، فهل إلى رجوع اليه من سبيل ؟

احمد حسن الزيات

(١) الجمعية مصدر صناعى يقابل الفردية

عددنا الممتاز

بمناسبة رأس السنة الهجرية

سيدور معظمه على رسالة الاسلام ومجد العرب ومدنية الشرق من محرروه ؟ متى موعده ؟

الجواب فى العدد القادم